خَربوش القطُّ الفنّان

تأليف: علا ص. ن حسامو
رسم: نبيلة شيشكلي



خَربوش القِطُّ الفَنّان

تأليف: علا ص. ن حسامو

رسم: نبيلة شيشكلي



«خَرْبوش»، قِطٌّ صَغيرٌ يُحِبُّ التَّجْرُبَةَ والاكْتِشاف، وكَثيرًا ما يَقْرَأُ في الكُتُبِ والجَرائِدِ لِيَتَعَرَّفَ أكْثَرَ إلى العالَمِ وإلى الأفْكارِ الجَميلَةِ الَّتي تَمْلَؤُه. وأيْضًا لِيَسْتَوْحِيَ مِنْها أفْكارًا جَديدَةً تُناسِبُه.



وكانَ كُلَّما شَعَرَ بِالمَلَل، تَجَوَّلَ في الحَيّ، وفي الحَديقَةِ الَّتي يَسْكُنُ في زاوِيَةٍ مِنْها، يَتَفَرَّجُ عَلى النّاسِ والقِطَطِ الأُخْرى، ويَكْتَشِفُ حِكاياتِهِمِ اليَوْمِيَّةَ وأساليبَ عَيْشِهِم، حَتّى حَفِظَ كُلَّ حَجَرٍ وكُلَّ شَجَرَةٍ وكُلَّ وَجْهٍ.





لَمْ يَكُنْ «خَرْبوش» يُحِبُّ اللَّعِبَ مَعَ
باقي القِطَط.







فَهُوَ يَعُدُّها كائِناتٍ عَنيفَةً صاخِبَةً تَقْضي
وَقْتَها في العِراكِ والمُواءِ العالي
الَّذي يُزْعِجُهُ كَثيرًا.

ذاتَ يَوْمٍ عادِيٍّ جِدًّا، كانَ «خَرْبوش» في غُرْفَتِهِ الصَّغيرَةِ يَشْعُرُ بِمَلَلٍ كَبيرٍ.

«يا لَلمَلَل! ماذا أفْعَل؟ مَلَلْتُ التَّجَوُّلَ في هَذا المَكان، فَقَدْ حَفِظْتُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ.

وهَذِهِ الجَرائِدُ والكُتُبُ كَذَلِك»، فَكَّرَ «خَرْبوش».



ثُمَّ تَناوَلَ إحْدى الجَرائِدِ القَديمَة، وراحَ يُقَلِّبُ صَفَحاتِها بِضَجَرٍ، حَتّى قَرَأَ جُمْلَةً سَتُغَيِّرُ حياتَهُ كُلَّها:

«كُلُّ قِطٍّ فَنّانٌ!».



«واااااو، لِمَ لَمْ أنْتَبِهْ إلى هَذِهِ الجُمْلَةِ العَظيمَةِ قَبْلَ الآن؟!»، صاحَ «خَرْبوش» وراحَ يُرَدِّد: «كُلُّ قِطٍّ فَنّانٌ... كُلُّ قِطٍّ فَنّانٌ».

وقال: «فِكْرَةٌ رائِعَةٌ! ولَكِن، لا أوْراقَ لَدَيَّ ولا ألْوان!»، وجَلَسَ يُفَكِّرُ ويُفَكِّر.



فِي اليَوْمِ التّالي، وبَيْنَما كانَ «خَرْبوش» يَتَجَوَّلُ في الحَديقَة، لَمَحَ عِنْدَ إحْدى زَواياها شابًّا يَقِفُ بِبُؤْسٍ أمامَ لَوْحَةِ الرَّسْم.

لَوْحَةٌ قُماشِيَّةٌ بَيْضاءُ كَبيرَةٌ،

عَلَيْها بَعْضُ الخُطوط.





كَما رَأى حَوْلَ الشّابِّ لَوْحاتٍ كَثيرَةً، والكَثيرَ الكَثيرَ
مِنْ عُلَبِ الألْوانِ والرِّيَش.
كانَ الشّابُّ يُنادي بِصَوْتٍ يَخْفُتُ
شَيْئًا فَشَيْئًا:



«لَوْحاتٌ لِلبَيْع... لَوْحاتٌ لِلبَيْع... أرْسُمُكَ بِخَمْسِ أوْراقٍ نَقْدِيَّةٍ...   بِخَمْسِ أوْراقٍ نَقْدِيَّة فَقَط!».





تَأَمَّلَ «خَرْبوش» اللَّوْحاتِ وتَمْتَم: «مممم!

امْرَأَةٌ تَشْرَبُ القَهْوَةَ عَلى طاوِلَةٍ دائِرِيَّةٍ صَغيرَةٍ... عادِيٌّ.

رَجُلٌ يَحْمِلُ طِفْلًا ويَضْحَك... عادِيٌّ.

جَرَّةُ ماءٍ. بَيْتٌ صَغيرٌ تُحيطُهُ الأَشْجار.

لَوْحاتٌ بائِسَةٌ عادِيَّةٌ لا شَيْءَ فيها يُثيرُ الاهْتِمام».

فَكَّرَ «خَرْبوش» وراحَ يَنْظُرُ إلى النّاسِ المُنْشَغِلينَ في شُؤونِهِم، ولا أحَدَ مُكْتَرِثٌ بِالشّابِّ المِسْكينِ ولَوْحاتِه.









فَقالَ في نَفْسِه: «لَوْ كانَتْ أدَواتُ الرَّسْمِ هَذِهِ لي، لَخَرْبَشْتُ بِها لَوْحاتٍ خَرْبوشِيَّةً مُذْهِلَةً!».

ثُمَّ قَفَزَ مِنْ مَكانِهِ بِحَماسَةٍ، وأطْلَقَ مُواءً عالِيًا: «**وَجَدْتُها!**».

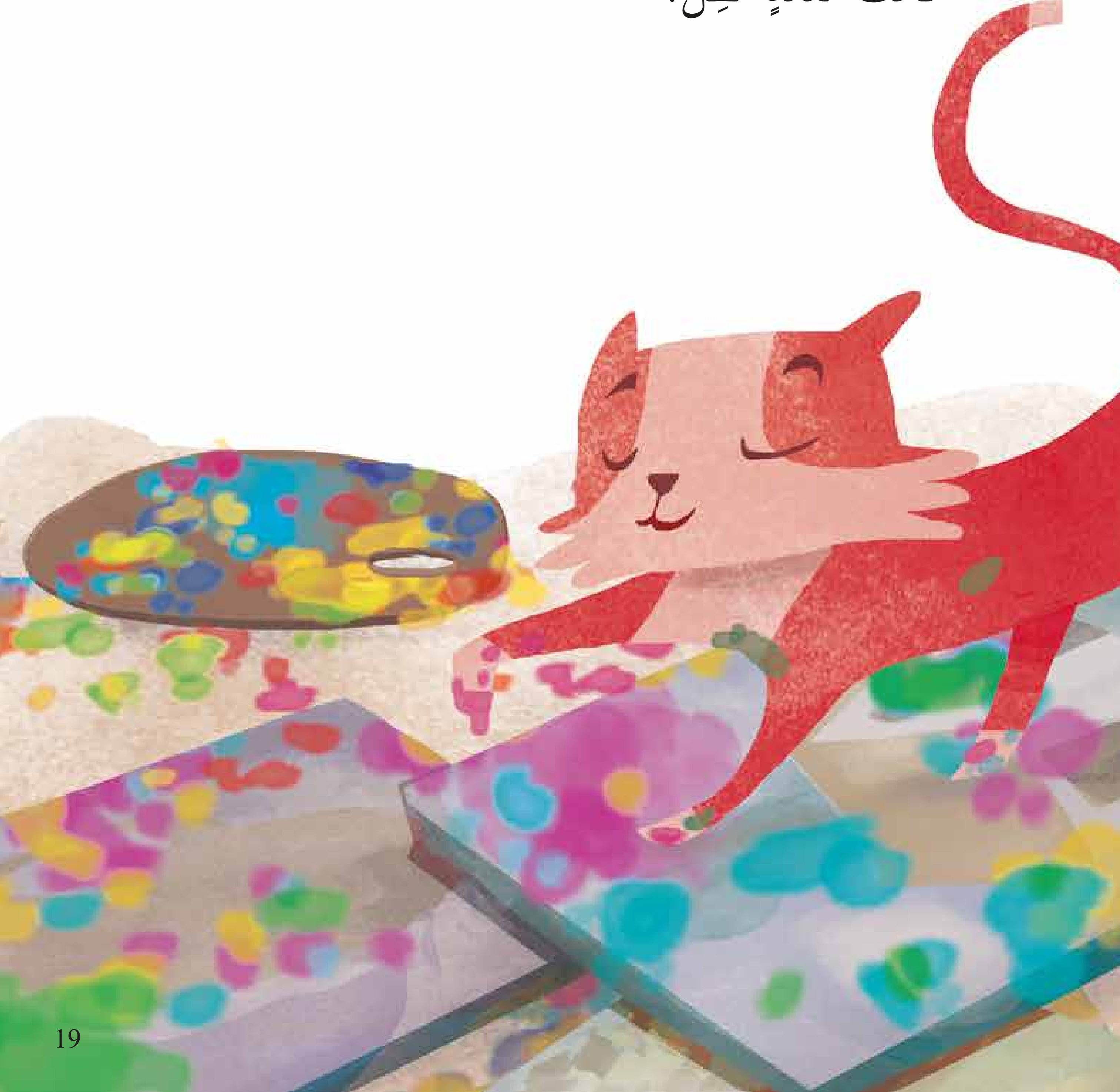
اقْتَرَبَ «خَرْبوش» مِنَ اللَّوْحاتِ أكْثَر، وراحَ يَتَأمَّلُها مِنْ جَوانِبِها كُلِّها. جَلَسَ خَلْفَ إحْدى اللَّوْحات، وعَيْناهُ مُعَلَّقَتانِ بِعُلَبِ الألْوان، وبِالشّابِّ الَّذي تَأفَّفَ أخيرًا، وابْتَعَدَ لِيَرْتاحَ عَلى مَقْعَدٍ قَريبٍ.



«إنَّها فُرْصَتي!»، صاحَ «خَرْبوش»
وأسْرَعَ يَغْمِسُ قائِمَتَيْهِ الأمامِيَّتَيْنِ بِالألْوان،
وبِشَكْلٍ عَشْوائِيٍّ راحَ يَطْبَعُ بِها
اللَّوْحاتِ في أماكِنَ مُخْتَلِفَةٍ،
حَتّى تَغَيَّرَتْ مَلامِحُها تَمامًا.



مَنْ يَمُرُّ مِنْ هنا، لَنْ يُدْرِكَ أنَّ هَذِهِ اللَّوْحاتِ هِيَ ذاتُها. تَأمَّلَ «خَرْبوش» عَمَلَهُ الفَنِّيَّ المُبْتَكَر، ثُمَّ اخْتَبَأَ تَحْتَ مَقْعَدٍ مُطِلٍّ.



كادَ يَغْفو عِنْدَما سَمِعَ جَلَبَةً كَبيرَةً قُرْبَه.

ضَحِكاتٌ وأسْئِلَةٌ وكَلِماتُ إعْجابٍ.

رَفَعَ أُذُنَيْهِ بِاتِّجاهِ الأصْوات، فَتَحَ عَيْنَيْهِ عَلى وِسْعِهِما،

ولَمْ يُصَدِّقْ ما رَأى.



كَذَلِكَ الشّابُّ المِسْكينُ الَّذي وَقَفَ مَذْهوشًا قُرْبَ لَوْحاتِه، يُجيبُ النّاسَ عَنْ أسْئِلَتِهِم بِكَلامٍ مُتَرَدِّدٍ مُتَلَعْثِمٍ غَيْرِ مَوْزونٍ.



لَمْ يَمْضِ وَقْتُ طَويلٌ، حَتّى بيعَتِ اللَّوْحاتُ كُلُّها،
وجَلَسَ الشّابُّ قُرْبَ لَوْحَتِهِ الفارِغَة،
يُحْصي المال، وفَمُهُ مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ
الابْتِسامِ والاسْتِغْراب.





تَنَبَّهَ الشّابُّ بَعْدَ قَليلٍ إلى مُواءٍ مُلِحٍّ يَقْتَرِبُ مِنْه.
نَظَرَ أمامَه، وراحَ يَحُكُّ رَأْسَهُ بِذُهولٍ،
وفَمُهُ مَفْتوحٌ كَمَغارَةٍ.



فَقَدْ رَأى قِطًّا غَريبًا يَتَمَشّى أمامَهُ بِفَرَحٍ وفَخْرٍ وهُوَ مُبَرْقَعٌ بِالألْوان.

وقَبْلَ أنْ يَسْتَوْعِبَ ما جَرى، كانَ القِطُّ قَدِ اخْتَفى في إحْدى زَوايا الحَديقَة.



نَبَشَ الشّابُّ الحَديقةَ بِعَيْنَيْهِ شِبْرًا شِبْرًا وزاوِيَةً زاوِيَةً حَتّى وَجَدَ بَيْتَ القِطِّ الغَريب، وَقَفَ عَلى بابِهِ يِتَأمَّلُ مَذْهوشًا!

كانَ «خَرْبوش» يَجْلِسُ في غُرْفَتِهِ الصَّغيرَة...

يَكْتُبُ شَيْئًا عَلى الجَريدَة.



تَنَحْنَحَ الشّابُّ ومِنْ دونِ أنْ يَقولَ شَيْئًا، ابْتَسَمَ ومَدَّ عُلْبَةَ الألْوانِ نَحْوَ «خَرْبوش» الَّذي نَظَرَ إلَيْهِ بِعَيْنَيْنِ لامِعَتَيْن، ثُمَّ قَفَزَ نَحْوَه، الْتَقَطَ عُلْبَةَ الألْوانِ واسْتَلْقى بَيْنَ يَدَيْه.



في اليَوْمِ التّالي، كانَتْ إحْدى زَوايا الحَديقَةِ مُكْتَظَّةً بِالنّاس، إذا اقْتَرَبْنا قَليلًا لِنَكْتَشِفَ الأمْر، سَنَجِدُ «خَرْبوش» والرَّسّامَ الشّابَّ يَجْلِسانِ بِفَرَحٍ بَيْنَ اللَّوْحاتِ والألْوانِ يَرْسِمانِ ويَبيعانِ النّاس.



وهُناكَ عَلى الزّاوِيَةِ اليُمْنى لِلمَكانِ لافِتَةٌ مَكْتوبٌ عَلَيْها بِخَطٍّ خَرْبوشِيٍّ:

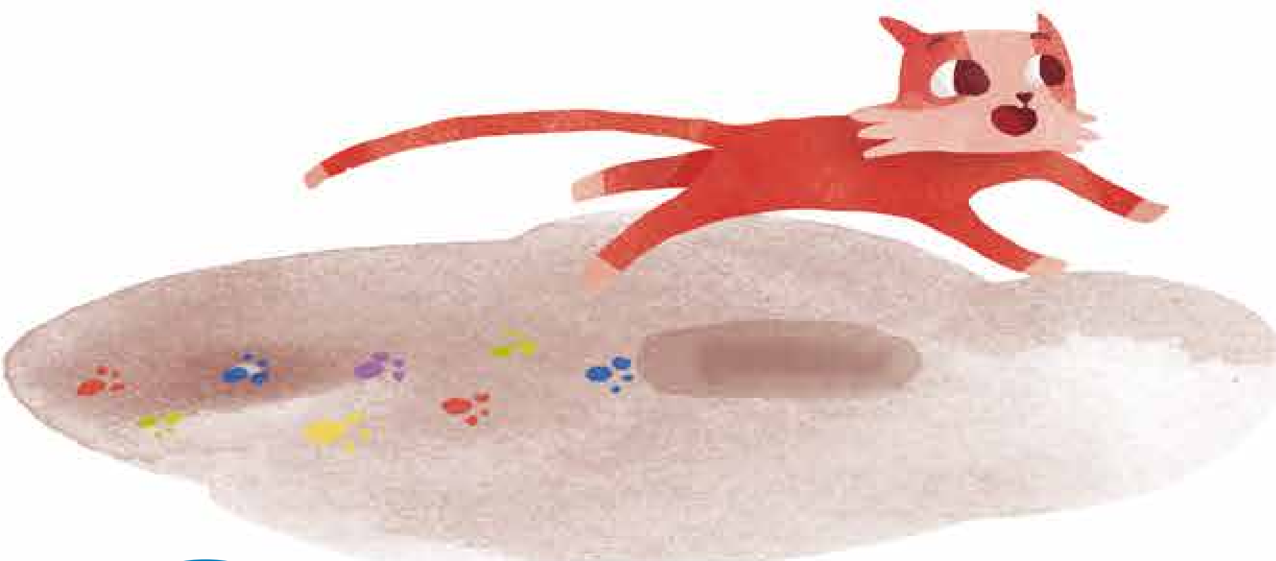
«خَرْبوش، القِطُّ الفَنّان».





الموضوع: الفنّ، الموهبة، التّعاون

«خَرْبوش»، قِطٌّ لا يُشْبِهُ بَقِيَّةَ القِطَط، فَهُوَ دائِمُ القِراءَةِ والبَحْثِ عَنْ تَجارِبَ جَديدَةٍ. في هَذِهِ المَرَّة، سَيَعيشُ تَجْرُبَةً فَنِّيَّةً مُمَيَّزَةً، تُرى ما هِي؟ وكَيْفَ سَيَدْخُلُها؟!



مؤسّسة الفكر العربي
عربي21
معايير تصنيف عربي21 وهنادا طه
ي

ISBN 978-9953-95-118-8
9 789953 951188
Book # A 1575

أصالة